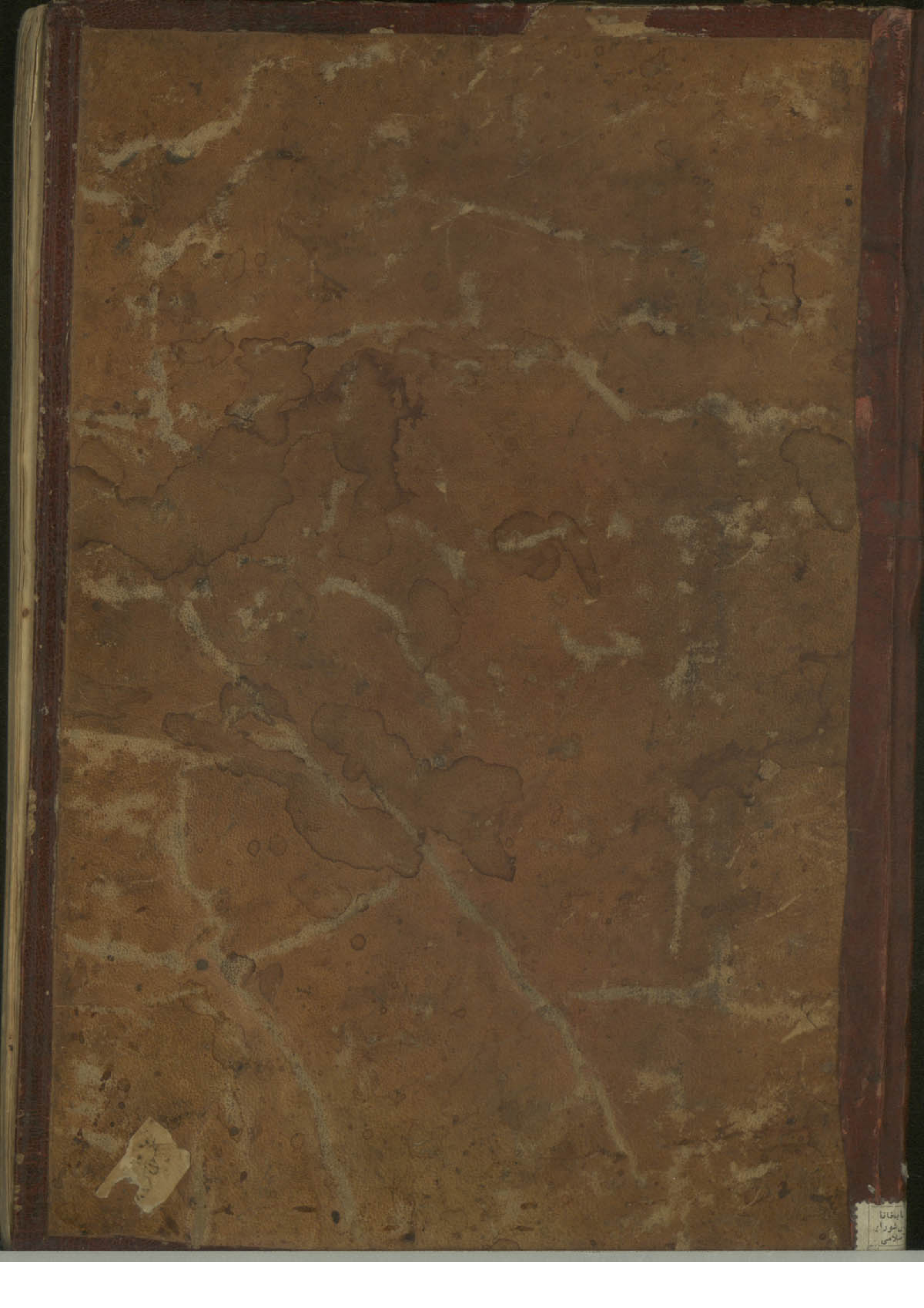
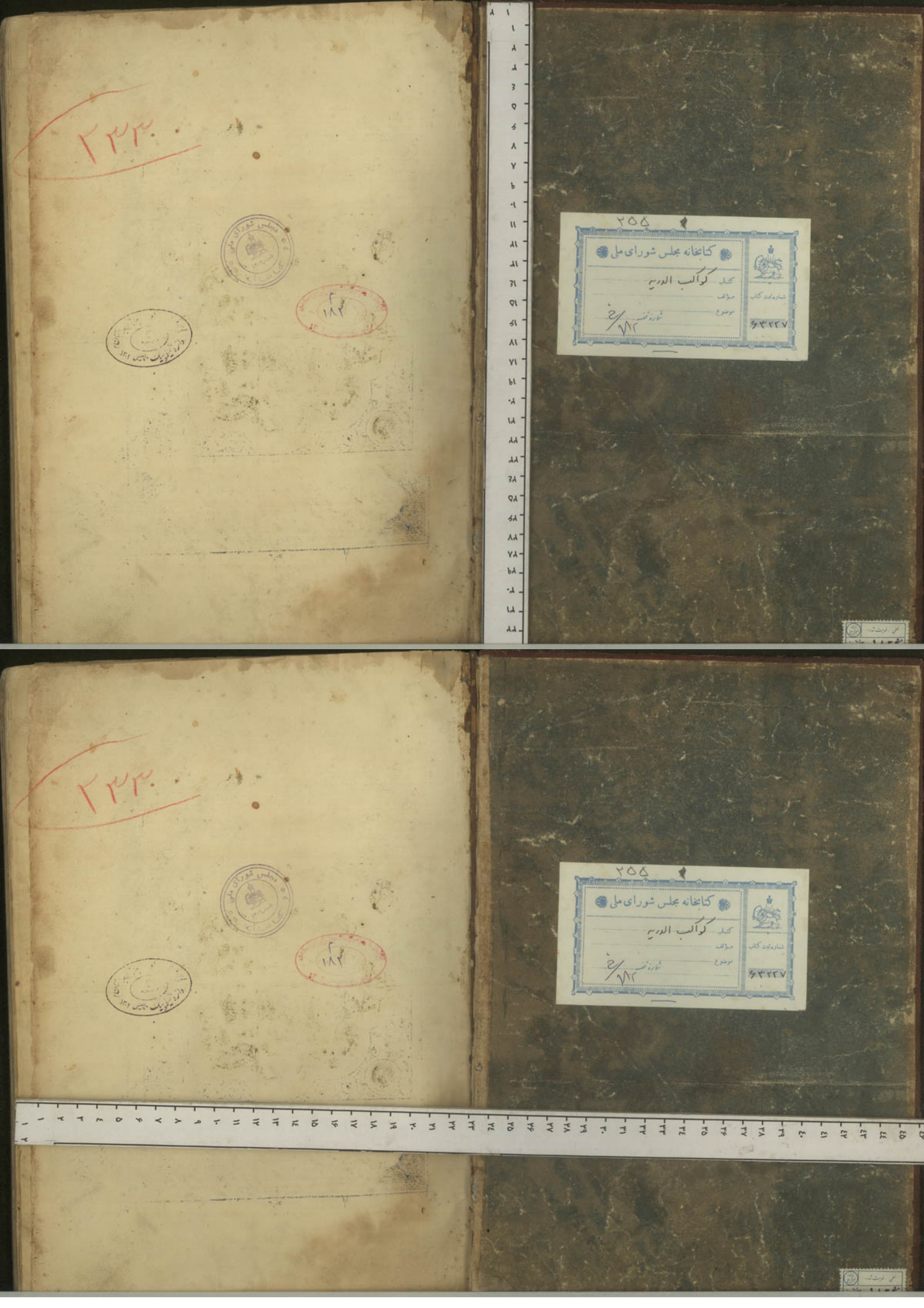

ابخانه
ی شورای
سلامی


۲۳۳
۱۸۲
۲۵۵
کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب کواکب الدریه
مؤلف
موضوع
شمارهٔ قفسه
شماره ثبت کتاب
۶۳۲۲۷



الكواكب الدرية

في مدح أشرف البرية

٢

الحمد لله الذي أوجب حمده، وأشهد أن لا إله إلا الله
شهادة أدخرها عدة لكل شدة، وأشهد أن محمدا عبده
ورسوله الذي لا رسول بعده، صلاة تدوم بدوام الأيام
وطول المدة. أما بعد فلما رأيت جماعة من الفضلاء كل
بذل جهده في تخميس القصيد المسماة بالبردة ورأى كل
أنه قد بلغ قصده، أحببت أن أجمع ما خمسوه ليكون
في القيامة عمدة، وجمعت في هذه الأوراق ما خمسوه
فكانت خمسة في العدة، فالتخميس الأول من نظم
الشيخ الإمام العلامة ناصر الدين محمد الفيومي عفا
والتخميس الثاني للشيخ الإمام العلامة جامع [illegible]
الفضائل علاء الدين علي بن أمين الدين سالم الغزي

٣

وهو مكتوب بالحمرة، والتخميس الثالث للشيخ العالم
الأديب الفاضل شمس الدين محمد بن منصور بن عبادة
وهو المكتوب بالسواد في الأصل، والتخميس الرابع
للشيخ الإمام الفاضل شهاب الدين أحمد بن محمد
سالم الأذرعي وهو مكتوب من الجهة اليمنى
والتخميس الخامس للشيخ العلامة المشهور
بالدمياطي، والله المسؤول أن ينفعنا أجمعين
ببركات هذه القصيد ويبلغ كلا منا بجاه
الممدوح بها صلى الله عليه وسلم ما يريد، وهذه
المقدمة انفرد بها الشيخ علاء الدين علي بن سالم
الغزي وهي

من بعد حمد إلهي بارئ النسم
مع الصلاة على المختار ذي الكرم
وآله الطاهرين الأصل والشيم
وصحبه خير صحب الرسل كلهم
أقول نطقا غدا بالمدح ذا عظم

ما بال جسمك موقوفا على السقم
وما لطرفك في الديجور لم ينم
ودمع عينيك في الخدين كالعنم
يا من عناها عما خبرانٍ لم يسم
علام أجريت دمع العين كالعنم
وفيم أنحلت هذا الجسم بالسقم
بان التصبر بين البان والعلم
وبان وجدي وما وجدي بمنكتم
يا طرف ما لك بعد البين لم تنم

أمن تذكر جيران بذي سلم مزجت دمعا جرى

من مقلة في هواهم غير نائمة
بالدمع دامية بالدمع دائمة
فهل ترى نظرت نجدا كحالمة
أم من شجون لأهل القلب صارمة
أم من نوى نار فيه صارمة
أم من كروب غدت فيه ملازمة
أم من صبابة قلب فيه حاكمة
أو من شجون لشمل الشوق ناظمة
أو جمر نار على الأحشاء صارمة

أم هبت الريح من تلقاء كاظمة وأومض البرق في

هناك عيناك فيض الماء منهمتا
وكل شاغلة إلا البكاء زمنا
أيه الإمام ترى هذا العنا ومتى
يا حاديا ركبهم رفقا على منى
أحظى بهم ويكون الصد قد كمنا
إن قال إنك قال والتلوا ابني
ما للأسى والجوى أحشاك قد سكنا
كذا علمتك مع واشيك قد شمتا
ولست تعرف ميقات الوصل متى

فما لعينيك إن قلت اكففا همتا وما لقلبك إن قلت

يهيم بين صبابات لها ألم
يدوم كتمانها والنار تضطرم
والعين باكية والدمع منسجم
وما لجيش التسلي عنك منهزم
وجمر نار الأسى قد هاج تضطرم
والجسم منسقم والدمع منسجم
وما لوجدك موجود ومنعدم
سلك التسلو وجيش الصبر منهزم
كذلك الحب مسئول ومحتكم

أيحسب الصب أن الحب منكتم ما بين منسجم منه

كم الهوى والجوى ضرب من الملل
أما فهمت الهوى من أحسن الحلل
فإن به سيما في شاكر الخلل
وآخر نار رأم من شي تعلي
أيا بني رشده بالأعين النجل
فصار دمعه دما ينهل من مقل
يا سائقا عيسهم رفقا على مهل
لا تعش نارا ولا تنزل على نهل
فالنار من مهج والماء من مقل

لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل ولا أرقت لذكر البان والعلم

لا تنكر الحب فالأسرار منكشفة
أدلة الحب بالآماق قد وجدت
وقطر عينيك من طول البكاء
بدت وجدك يا مغرور فلو قدر
ودمع عينيك هام بعد ما شهدت
ورقة الجسم من أسقامه وجد
من بعد بعدهم عيناك ما قلت
ومن حرارة دمع الوجد قد رمدت
ونار شوقك في الأحشاء قد وقدت

فكيف تنكر حبا بعد ما شهدت به عليك عدول الدمع

لولا اصطباري لكان الدمع غرقني
والدمع لولاه كان الوجد حرقني
وكنت جمعا فجاء الحب فرقني
أنشاد حاديا بالسرى والشوق
فجاء لائم بالعذل قلقني ٥
فقلت لا لا تلم فالدمع غرقني
أذكى الغرام صبا بات فحرقني
وناح في دوحة ورق فشوقني

وفاض من مقلتي دمعي فغرقني

نعم سرى طيف من أهوى فأرقني والحب يعترض اللذات

أضحت كؤوس الهوى بالوجد مسكرة
وقد ثملت بها لم أخش توقرة
لعصبة قد غدت بالسوء منكرة
كانت ليالي اللقا بالوصل مقمرة
وأوجه البشر لا تشقى مسفرة
فمذ نأوا صارت الدنيا مكدرة
أضحت معالم صبر القلب مقفرة
ونار وجدي على الأحشاء مسعرة
أقول إذا ظهر العذال مقدرة

يا لائمي في الهوى العذري معذرة مني إليك ولو أنصفت

كم ذا تلوم ولا اللوم من اشر
فاكفف ملامك اني غير منزجر
رضيت جهد وجدي الآن في جهر
لام العذول على ما شاع من خبر
وان نفسي فقد باتت على خطر
فقلت لا لا تسل في الحكم والقدر
ما في سلو الهوى عذر المعتذر
والقلب والحب قد جاءا على قدر
يا لائمي كف عن سبت على خطر

[illegible]

عدتك حالي لا سري بمستتر عن الوشاة ولا دائي بمنحسم

بين الغرام الذي باللوم تدفعه
وقد ملامك نصح الصب ينفعه
ووجه من قبول اللوم يمنعه
قد قال قلبه ليس العواد يردعه
وانما سار ركب الحب يتبعه
فيا عذولي لدمع فلولات رجعه
ما انصف الصب في الحب يعذله
ووجه عن سماع العذل يشغله
نعقابه فاليم اللوم يقبله

[illegible]

محضتني النصح لكن لست اقبله ان المحب عن العذال في صمم

اسمعه

اواه من عمر يمضي على عجل
مضيع بغرور اللهو والامل
وان لهى عاذلي فالشيب اعذلي
نفس المحب عن التعنال في شغل
فلا تطع عاذلا ياتيك بالحيل
وقل له لا ابالي عنك فاعتزل
لما استحقت ديون الحب في قبلي
وفاتني من اماني وصلهم املي
وفاتني الشيب من امني الى وجلي

[illegible]

اني اتهمت نصيح الشيب في عذلي والشيب ابعد في

نفسي الجهولة بالتسويف ما لحظت
سبيلها للتقى والوعظ قد لفظت
فكيف لي بالنهى عن زلة حفظت
نفسي لما لموا العذال قد لفظت
وعهدا حبابها والله قد حفظت
فلا ابالي اذاما اللهو قد لحظت
نفسي الملومة للتذكار ما حفظت
اساءت الناء لكن للذنوب لفظت
اعرضت عن النصح اذ للغش قد لحظت

[illegible]

فان امارتي بالسوما اتعظت من جهلها بنذير الشيب

جهولة ان ترى بين الورى مرا
مغرورة بالقرى في محفل وقرا
ولا نصيح لذي وعظ تلا وقرا
تداوم اللهو مما فتنت به العمرا
واعلنت بالمعاصي والرجيم برا
وباعت الدين بالدنيا فبئس شرى
سرورها عند احزان المشيب ترا
والدمع منها على فقد الشباب جرا
لم تستفق من هوى لا بل تزيد بكرا

[illegible]

ولا اعدت من الفعل الجميل قرى ضيف الم براسي غير

محتشم

ضيف اذا حل ربع المرء يبدره
وبالوقار وبالارشاد يامره
وقد لهوت كاني لست ابصره
هو المشيب فلا تجزيك منظره
فان شيب الفتى لا شك ينذره
عسا يوما عن العصيان يزجره
يا ويح من قد اتاه الشيب ينذره
وما ارعوى وهو بالشر كان يجهره
كم استرالعيب من فعلي وينظمه

[illegible]

لو كنت اعلم اني ما اوقره كتمت سرا بدا لي منه بالكتم

نفسي تروم رداها في نهايتها
وقد دانت زمانا في درايتها
ترضى التردى نفورا من حمايتها
يا ويح نفسي الحت في عمايتها
ولو نفقت في المعاصي عند غايتها
وقوتشرمنا يا بعد فايتها
لوم نفسي محبا في ملامتها
لقد تغفل يوما عن جبالتها
او تنهتك لسبيل من سلامتها

[illegible]

من لي برد جماح من غوايتها كما يرد جماح الخيل

باللجم

فاقصد نزاهتها عن زينة وحلا
ومطعم سفتر يوما لديك حلا
وسمها منصبا للصالحين جلا
وجد في زجرها ايضا وكن جللا
ولا تمعها احد غير البعي عملا
اياك اطماعها واسمع لما سئلا
كم ذا اكرر من نصحي لها عذلا
ولست ابلغ من اصلاحها املا
تبغي الغواية لا تبغي بها بدلا

[illegible]

والنفس كالطفل ان تهمله شب على حب الرضاع

وان تفطمه ينفطم

وَارْفَعْ بِمِقْدَارِهَا كَيْ لَا تُعَدِّيهِ
وَالْزَمْ بِهَا جَانِبَ التَّقْوَى لِتُعْلِيهِ
وَإِنْ رَأَتْ خَلَلًا فَاجْهَدْ لِتَبْنِيهِ
فَمَا بِنَهْيِ الْهَوَى حَقًّا لِتَعْلِيهِ
إِنْ رُمْتَ عَامِلَهَا يَوْمًا تُخَلِّيهِ
أَوْ رُمْتَ مِقْدَارَهَا صِدْقًا تُعَلِّيهِ
فَلَا تُوَاصِلْ هَوًى قَدْ كُنْتَ قَالِيَهُ
وَعَاصِ قَاصِيَهُ الْجَانِي وَوَالِيَهُ
وَحُظَّ نَفْسَكَ كُنْ بِاللَّوْمِ سَالِيَهُ

فَاصْرِفْ هَوَاهَا وَحَاذِرْ أَنْ تُوَلِّيَهُ إِنَّ الْهَوَى مَا تَوَلَّى

أَسْبَابُهُ بِالرَّدَى لِلْمَرْءِ قَاصِمَةٌ
وَحَلْقَةُ النَّفْسِ لِلْأَسْبَابِ نَاظِمَةٌ
فَدَارِهَا عِلْمَهَا بِالْخَيْرِ عَازِمَةٌ
وَلَا تُطِعْ أَمْرَهَا فَالنَّفْسُ ظَالِمَةٌ
تَبْدُو لِبِنَا وَعَنِ الْإِحْسَانِ سَائِمَةٌ
فَدَارِ نَفْسَكَ إِنَّ النَّفْسَ حَاكِمَةٌ
نَفْسٌ عَلَى الرُّشْدِ لِلْإِنْسَانِ لَائِمَةٌ
لَكِنْ عَلَى الْغَيِّ فِي الدُّنْيَا مُدَاوِمَةٌ
فَدَارِهَا إِنَّهَا لَا شَكَّ حَاكِمَةٌ

وَرَاعِهَا وَهِيَ فِي الْأَعْمَالِ سَائِمَةٌ وَإِنْ هِيَ اسْتَحْلَتِ الْمَرْعَى

فَلَا تُسِمِ

أَنْ تَدْعُهَا لِلتُّقَى تُمْسِي مُمَاطِلَةً
وَلَا تَزَالُ عَنِ الْخَيْرَاتِ زَائِلَةً
كَمْ ضَيَّعَتْ فِي الْهَوَى فَرْضًا وَنَافِلَةً
قَدْ أَصْبَحَتْ عَنْ فِعَالِ الْخَيْرِ غَافِلَةً
وَلِلْقَبَائِحِ وَالْفَحْشَاءِ فَاعِلَةً
تَمَاسِكًا مَا تَمَادَتْ لِلْهَوَى مَائِلَةً
وَعَاصِهَا مَا غَدَتْ لِلْحَقِّ جَاهِلَةً
وَعَنْ سَبِيلِ الْهُدَى وَالرُّشْدِ مَائِلَةً
وَاحْذَرْ مُخَادِعَةً مِنْهَا وَغَائِلَةً

كَمْ حَسَّنَتْ لَذَّةً لِلْمَرْءِ قَاتِلَةً مِنْ حَيْثُ لَمْ يَدْرِ أَنَّ السُّمَّ فِي

الدَّسَمِ

اللهُ أَكْبَرُ لِلنَّفْسِ مِنْ خُدَعٍ
كَمْ ذَا لَهَا وَثْبَةٌ أَشَدُّ مِنْ سَبُعٍ
فَكُنْ عَلَى حَذَرٍ فِي كُلِّ مُرْتَبَعٍ
فَلَا تَكُنْ لِلْخَنَا يَوْمًا بِمُسْتَمِعٍ
وَدَعْ مَقَالَةَ مَنْ يَأْتِيكَ بِالْخِدَعِ
وَفِي فِعَالِكَ فَاقْصِدْ قَصْدَ مُتَّبِعِ
وَلَا تَكُنْ إِنْ دَعَتْ يَوْمًا بِمُتَّبِعٍ
وَلَا إِذَا زَخْرَفَتْ قَوْلًا بِمُسْتَمِعٍ
وَلَا يَغُرَّنْكَ مَا تُبْدِيهِ مِنْ خُدَعِ

وَاخْشَ الدَّسَائِسَ مِنْ جُوعٍ وَمِنْ شِبَعٍ فَرُبَّ مَخْمَصَةٍ

شَرٌّ مِنَ التُّخَمِ

فَارْجِعِ النَّفْسَ عَنْ غَيٍّ بِهِ اجْتَرَأَتْ
عَلَى مُخَالَفَةِ الْكُتْبِ الَّتِي قَرَأَتْ
وَاسْأَلْ مُسَامَحَةً عَمَّا وَعَتْ وَرَأَتْ
أَمَا تَرَى النَّفْسَ بِالدُّنْيَا قَدِ اشْتَغَلَتْ
وَلَمْ تَعُلْ حَسَنًا أَيْضًا وَلَا فَعَلَتْ
فَعَمَّا نَصِيبًا يَا أَيُّهَا الْمَا كَسَلَتْ
وَانْظُرْ إِلَى اللِّمَّةِ السَّوْدَاءِ قَدِ اشْتَعَلَتْ
شَيْبًا وَمَا بِسِوَى لَهْوٍ قَدِ اشْتَغَلَتْ
وَاجْهَدْ عَلَى تَوْبَةٍ تَمْحُو الَّذِي فَعَلَتْ

وَاسْتَفْرِغِ الدَّمْعَ مِنْ عَيْنٍ قَدِ امْتَلَأَتْ مِنَ الْمَحَارِمِ وَالْزَمْ

حِمْيَةَ النَّدَمِ

وَكُنْ لِنَفْسِكَ فِي الْأَفْعَالِ مُتَّهِمَا
وَأَخْلِصْ وَحَاذِرْ وَكُنْ مُسْتَيْقِظًا
وَالْغَيَّ دَعْ لِلْهَوَى عَنْ نَجْوَاكَ فَاقْصِمَا
وَكُنْ أَخِي بِحَبْلِ اللهِ مُعْتَصِمَا
إِنِ اعْتَصَامًا بِهِ يَشْفِي مِنْكَ مَا سَقِمَا
وَكُنْ لِرُكْنِ التُّقَى وَالزُّهْدِ مُسْتَلِمَا
وَاحْذَرْ عَدُوَّكَ لَا تَتْرُكْهُ مُحْتَكِمَا
وَلَا يَكُنْ بِسِوَى الرَّحْمَنِ مُعْتَصِمَا
وَكُنْ لِنَفْسِكَ عِنْدَ النُّصْحِ مُتَّهِمَا

وَخَالِفِ النَّفْسَ وَالشَّيْطَانَ وَاعْصِهِمَا وَإِنْ هُمَا

مَحَّضَاكَ النُّصْحَ فَاتَّهِمِ

فَإِنْ هُمَا اسْتَوْلَيَا ضَرًّا إِذَا احْتَكَمَا
وَأَوْرَثَا صَمَمًا وَأَوْلَيَا بَكَمَا
بِاللهِ حَاذِرْهُمَا وَاعْصِ إِذَا حَكَمَا
هُمَا الْعَدُوَّانِ لَا تَغْتَرَّ إِنَّهُمَا
قَدْ عَمَّ شَرُّهُمَا وَازْدَادَ مَكْرُهُمَا
فَكُنْ لِنَجْوَاهُمَا فِي النُّصْحِ مُتَّهِمَا
هُمَا لَكَ اللَّهُ حَاذِرْ مِنْهُمَا أَلَمَا
مَا أَلْقَيَا أَمَلًا إِلَّا أَعْقَبَا سَقَمَا
فَاجْعَلْ بِسَمْعِكَ عَنْ نَجْوَاهُمَا صَمَمَا

وَلَا تُطِعْ مِنْهُمَا خَصْمًا وَلَا حَكَمًا فَأَنْتَ تَعْرِفُ كَيْدَ

الْخَصْمِ وَالْحَكَمِ

لَقَدْ عَرَفْتُهُمَا عِرْفَانَ ذِي زَلَلٍ
لَوْ أَنْتَبِهْتُ لِحَالِي كُنْتُ فِي شُغُلِ
يَا مَنْ نَفْسِي فِي نُصْحٍ وَعَنْ عَذَلِ
أَصْبَحْتُ مِنْ خَوْفِ مَا قَدَّمْتُ فِي وَجَلِ
وَمِنْ مُجَانَبَةِ الطَّاعَاتِ فِي خَجَلِ
أَمْلَى لِنَفْسِي بِالْإِمْهَالِ فِي أَجَلِ
أَمْسَيْتُ مِنْ كَثْرَةِ الْأَيَّامِ فِي خَجَلِ
وَمِنْ مُخَالَفَةِ الْأَشْرَافِ فِي وَجَلِ
وَصَارَ أَمْرِي إِلَى الْحِرْمَانِ مِنْ كَسَلِ

أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ قَوْلٍ بِلَا عَمَلٍ لَقَدْ نَسَبْتُ بِهِ نَسْلًا

لِذِي عُقُمِ

ضاع الزمان وقلبي في تقلبه
اخوا لرشاد ولا ادنوا لمعتبه
واشتغل الزلا لدولا اهمولشربه
يا ويح قلبي اخفا في تقلبه
اذ صار يدعوا الى خير ويطلبه
ولئن فعلي مع قولي يشتبه
قد طال نومك يا عيناي فانتبهي
يا ويح من لم يفد يوما بمطلبه
انا الذي ما صفا تكدر مشربه

أمرتك الخير لكن ما ايتمرت به وما استقمت فما قولي

يا حسرتاه رايت النفس راحلة
امست الى عرصة الاجداث واصلة
ولا ادخرت ليوم العرض طايلة
يا ويح نفسي عدت للشر فاعلة
دامت عن الخير والايام راحلة
ولم تعد ليعد القار راحلة
امست لسوفعا لحالها لحايلة
والنفس عن رشدها بالغي غافلة
وفي لباس الهوى واللهو راقلة

ولا تزودت قبل الموت نافلة ولم اصل سوى فرض ولم

يا نفس لم لا تريدين العلا فلا
سمعت اخبار من في السابقين خلا
ندمت اذ لم اقم في الليل متهجدا
عملت سوا وما احسنت لي عملا
فكيف يبلغ من ذا مثله املا
لم افعل الخير واحسني وان بها
ضيعت عمري وما حسنت لي عملا
ولا بلغت من الدنيا به املا
ولم اكن بسبيل الرشد محتفلا

ظلمت سنة من احيا الظلام الى ان اشتكت قدماه

حاز المفاخر والفضل العظيم حوى
ولم يكن الدنيا هجرا لها ونوى
وكم ليال ثوى في فاقة وطوى
هو الرسول الذي للمكرمات حوى
كم قد حلي نعمة عن فضله وروى
لم يضل وجنا عن الاقوال ثم لوى
هو الذي الكنوز الارض عنه زوى
وفيه حديث الزهد عنه روى
احيا الدجى وقضى اياما مديطوى

وشد من سغب احشاه وطوى تحت الحجارة كشحا

ودام في العمل المرضي في داب
يرقا العلا ساميا من غير ما تعب
وعالج الفقد في جهد وفي شعب
خير الانام لكما قد جاء في الكتب
وقد ترشح في اشرف الرتب
لو شاء املك ما نحى عن الحجب
خير الانام بلا شك ولا ريب
واشرف الخلق في مجد وفي حسب
عليه تعترض ما في الكون من نجب

وراودته الجبال الشم من ذهب عن نفسه فاراها

نبينا المجتبى لله خيرته
تفردت بالبها والحسن صورته
وبالفراغ عن الدنيا سريرته
لجنة الخلد في الاخرى ذخيرته
لم يحتفل للدنيا حقا سريرته
ولم يكن من لباب البر ميرته
بالعدل سارت وبالاحسان سيرته
ولم تحل في سوى اخلاص فكرته
قد نزهته عن الدنيا سريرته

واكدت زهده فيها ضرورته ان الضرورة لا تعدو

موطن بالعلى لم يلتفت لزمن
ولا اهتدى الدنيا سرا ولا علن
ولا لها اضطر في حين ولا زمن
فهو الخضوع رضي فيها تهذبا وبطن
وهو الذي للورى شرع القناعة سن
يهوى الزهادة فيه لله وعلن
تروى الزهادة فيها والنزاهة عن
اعنى لسيرته نفسا للقناعة سن
يا بي زخارفها سرا له وعلن

وكيف تدعوا الى الدنيا ضرورة من لولاه لم تخرج الدنيا

اني لا احمل في حكم الهوى جبلي
طي ولا الوم من يعزى الملام الي
في حب من حبه فخري وفرض علي
هو الكريم الذي بالجود جاد على
ما شاب وجنا له عن قاصديه بلي
بل جود ما لك ويا محتاج اذ نيله
خير البرية جمعا بالغ املي
علا ومجدا على جل عن زللي
قول وفعل فما ابهى سنا عملي

محمد سيد الكونين والثقلين والفريقين من عرب ومن عجم

بالجود مشتمل بالفضل منفرد
جبريل خادمه وجمعه مدد
له اللوا بفصل الحكم منعقد
هو المكرم بالعليا منفرد
على سواه عجيب الحشر احمد
وفضله ما له حصر ولا عدد
كرامة خصه حقا بها صمد
مهيمن واحد فرد على احد
فما العليا به حد ولا عدد

نبينا الآمر الناهي فلا احد ابر في قول لا منه ولا نعم

كم موقف ظهرت فيه براعته
في مجمع الملا الاعلى اذاعته
فرض على الخلق من مولاه طاعته
هو الفصيح الذي فاقت براعته
وهو الشجاع الذي شاعت شجاعته
وهو الذي وجبت والله طاعته
هو الكريم الذي حفت كرامته
هو الحبيب الذي تعلو مكانته
هو العظيم الذي تخشى مهابته

وهو الحبيب الذي ترجى شفاعته لكل هول من الاهوال مقتحم

فضل الرسول مبين غير مشتبه
ما فيه من ريب كلا ولا شبه
اهدى المذاهب ما يدعو لمذهبه
لما اتى الغار قوم في تطلبه
ردوا وقد يئسوا من ورد مشربه
وحين جاء هداه غير مشتبه
رسول رب تعالى في تحجبه
حباه من وصله حبا باء قربه
علا به من نزار قدر معدبه

دعا الى الله فالمستمسكون به مستمسكون بحبل غير منفصم

جاز المفاخر فانت كل مستبق
فالشمس من دون وجه بالسنا طلق
والبحر من دون كف بالعطا علق
فوجهه مشرق كالشمس في الافق
وريحه قد ذكا عرفا المنتشق
وكفه بالندا كالبحر في جدق
تبين عن مبسم كالدر في نسق
وعن جبين منيرة اضي يفق
يجلو لطرته كالبدر في غسق

فاق النبيين في خلق وفي خلق ولم يدانوه في علم ولا كرم

رواله حضرة مجلها قدس
ما منهم احدا الا ومنغمس
في فضله ومن الانوار مقتبس
ولست في رسل من في القدس محر
معا ذا فكلهم من نوره اقتبسوا
وفي بحار عطاياه قد انغمسوا
فكل صاحب نور منه مقتبس
ومن يديه معين الجود منبجس
وبحره كل حبر فيه منغمس

وكلهم من رسول الله ملتمس غرفا من البحر او رشفا من الديم

يثنوا بمجد من فوق مجدهم
وان من سعيه مناك سعدهم
فهما وذاوه فازوا بودهم
من اجل ذلك ما لوا كل قصدهم
ووقروه فجازوا سعد مجدهم
فهم من دون علاه فوق مجدهم
سابقون على قرب بجهدهم
منه وشرعته اصل لعقدهم
يرون مجد علاه فوق مجدهم

وواقفون لديه عند حدهم من نقطة العلم او من شكلة الحكم

محاسن المصطفى في اللون سورته
متلوة للذي خوبه دروته
والعقل عن فهمه بقضيه حيرته
فهو الذي تليت في الفضل سورته
بالعدل سارت وبالافضال سيرته
ولم يكن لسوى الرحمن غيرته
هو الذي اخجلت للشمس بهجته
وفاق بالبدر عند التم طلعته
ونوره تملا الدنيا اشعته

فهو الذي تم معناه وصورته ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم

ابهى من الجوهر الشفاف طلعته
وفائق المسك والكافور طينته
وتكسف الشمس في الاشراق جبهته
ذخيرة الخلق للمولى وخيرته
وسيره مليت منه سريرته
والحسن من ذاته لا شك سيرته

أنوار ظاهره من نور باطنه
تحكيه درسا نسا من معادنه
أنواره نهبت عيني معاينه
أعطاه ربه عطاء من خزائنه
فاختصه الكفر قهرا في مكامنه
وأظهر الدين حقا من معادنه
معادن الجود حقا من معادنه
والأمن والعين فينا من ميامنه
والنصر في جبهات من صوافنه

منزه عن شريك في محاسنه فجوهر الحسن فيه

أتى به الله من أزكى معادنه
وخصه بالمنايا من خزائنه
وحل من كل حسن في أحاسنه

أعطاه أفضل ذخر من خزائنه
وصان جملته أعظم نصابه
من الورى وهو عنهم في تباينه

يجانس المصطفى في اللون سورته
مثلوه للذي تحويه ذروته
والعقل عن فهمه يقضيه حيرته
كم قد أباه سراه في خليقتهم
حاولوا عطاشا فوافاهم بريهم
إن شئتم أن ترتدي من حسن ربهم
هو الذي أخجلت للشمس بهجته
وفاق بالبدر عند التم طلعته
ونوره تملأ الدنيا أشعته

دع ما ادعته النصارى في نبيهم واحكم بما شئت

كم جهد مدحك في أوصافه متصف
بالفضل في كتب جاءت وفي صحف
ما علت بامتداحه جهرا على شرف
أكرم من فضله قد جاء في الصحف
يعفو ويصفح عن جان ومقترف
واذكر محاسنه في مدحك الأنف
قد نال كل المنى من كان ذا كلف
بوصف ما فيه من حسن ومن صلف
فلن بمدح رسول الله ذا شغف

وانسب إلى ذاته ما شئت من شرف وانسب إلى قدره

جل الذي بالهدى والنور أرسله
وخصه واجتباه حين فضله
ومن يرم حصر ما أياه من سله
سبحان من بالتقى والزهد فضله
وبالهدى لجميع الخلق أرسله
فإن ترد مدحه المحض أكمله
سبحان من بالهدى والحق أرسله
عليه أسبغ إنعاما وأسبله
أتم حسن معانيه وكمله

فإن فضل رسول الله ليس له حد فيعرب عنه ناطق

أعظم به بشرا أسقاره عظما
من أصبح الملأ الأعلى له خدما
وجاه طلعته أبرزبه قسما
بجوده صار وجه الأرض مبتسما
لقد علا إذ علي مثل السماء سما
مقداره وعلت أملاكها حلما
كأن البحار وأنواء الحيا كرما
إذا أتى تفصح النطق مبتسما
كالدر منتثرا حسنا ومنتظما

لو وافقت قدره آياته عظما أحيا اسمه حين يدعى دارس

هدى السبيل بلا ريب لمشتبه
مدن لأصواته سقفي لأصحبه
يذود نارا فمه عن مورد شبه
فطاعة الله حقا نفس مطلبه
ومذهب الحق حقا عين مذهبه
ولفظه في افتتاح غير مشتبه
هو الذي فاز من قرب بمطلبه
وجاز سبع أطباقا في تقربه
وللبراق فخار عند مركبه

لم يمتحنا بما تعيا العقول به حرصا علينا فلم نرتب

إن طال مدحي في المختار وقصرا
هل يحصر الفطنة القطار هل يحصر المطر
ما مثل أحمد مشهور وإن شهرا
هو الرسول من البيت الحرام سرى
ولم يزل بإزار الفضل متزرا
وبالسماحة والإحسان مشتهرا
فقاب قوسين أو أدنى قد دنا
مقرب وحبيب في الظلام سرى
أعطى مناه ولم يمنع بليس نبأ

أعيا الورى فهم معناه فليس يرى للقرب والبعد



٢٨

كالشمس تظهر للعينين من بعد صغيرة وتكل الطرف

فكيف يدرك في الدنيا حقيقته قوم نيام تسلوا عنه بالحلم



٢٩

فمبلغ العلم فيه انه بشر وانه خير خلق الله كلهم

وكل آي اتى الرسل الكرام بها فانما اتصلت من نوره



٣٠

فانه شمس فضل هم كواكبها يظهرن انوارها للناس في

أكرم بخلق نبي زانه خلق بالحسن مشتمل بالبشر متسم



٣١

كالزهر في ترف والبدر في شرف والبحر في كرم والدهر

كأنه وهو فرد في جلالته في موكب حين تلقاه وفي حشم

له الجوامع اعطاها بمو بلغ
للفضل والفضل والعليا والشرف
اذا يقول تقول غير مختلف
ومنطق المصطفى قد جل عن صف
هلا ومبسمه في غاية الصلف
فاسمع شبههما المروي من سلف
لقد حوى كل ما في الكون من شرف
وقل عن هذا نا غير منصرف
وبدر تم سناه غير منكسف

كأنما اللؤلؤ المكنون في صدف من معدني منطق منه ومبتسم

الله في كل ما اباه كرمه
حتى حواه دون الارض حرمه
وكل شيء في خلق عظمه
هو الكريم الذي الرحمن كرمه
واختاره مرسلا حقا وعظمه
قد كان اسرى به للخير تممه
هو النبي الذي مولاه عظمها
وزاده رفعة حقا وكرمه
اباه من فضله الموفور اعظمه

لا طيب يعدل تربا ضم أعظمه طوبى لمنتشق منه وملتثم

من كل فضل حوى اضعاف اوفره
وجوده كل جود دون اثره
اخباره صدقت في طيب مخبره
ابنا قريش علت نمو المفخره
وهو الذي سبقت آيات شهره
كما توسم قوم حسن مخبره
هو المقدم فضلا في نا حره
على النبيين فاعلم حسن مخبره
لما تشرفت الدنيا بمظهره

أبان مولده عن طيب عنصره يا طيب مبتدأ منه ومختتم

انس الخلايق تدعوهم وتحبهم
الى الهدى معصي قوم اجتبهم
يكفر صحبته يطيل حزنهم
اعداؤه اذهب الرحمن انجمهم
فاستصوبوا عن مقال الحق سيهم
وشاهدوا عاجلا للحين حينهم
فيا له مولد عند الطغاة عموا
وعيبه بالشهب من ذا الجن قد رجموا
وفيه امته حقا به وحموا

يوم تفرس فيه الفرس أنهم قد أنذروا بحلول البؤس والنقم





فدونه الحق بالايمان مانعة
ودولة الشرك للمهموت ناجعة
والانس ترهب والاعناق خاضعة
لمبعث المصطفى لاعناق خاضعة
كذاك انواره في الناس لامعة
وآية بشبيها الحق بالغة
انواره ليلة الميلاد لامعة
كذاك اعناق اهل الشرك خاضعة
يحى حق له الافلاك راكعة

والجن تهتف والأنوار ساطعة والحق يظهر من معنى ومن كلم

اتاه فخر الهدى محو جميع الظلم
مبشرا برضى بل منذرا لحكم
فاذا اهل الشقا عميا بلا صمم
اكرم به مرسلا بالجود خص وعم
هو المكرم حقا من عصاه ظلم
وراح في حالتي لحسين بعمى وصمم
اذا تنبذ شيطان ليسمع ثم
قالت له شهب بالنار ترمى نعم
عم الشياطين هم حين ذاك غم

عموا وصموا فإعلان البشائر لم تسمع وبارقة الإنذار لم تشم

فالخزى شاملهم والذل واهنهم
والرعب قد ملئت منه بواطنهم
ولست ذاك عن الطغيان صاينهم
لمولد المصطفى ماشت سواكنهم
وارتاع خايفهم ايضا وآمنهم
حقا فلا يرتجى التصديق مائنهم
غاروا فثارت بما احنقوا كمائنهم
وخاف من مولد المختار آمنهم
وقد بدت على حقد ضغاينهم

من بعد ما أخبر الأقوام كاهنهم بأن دينهم المعوج لم يقم

وكم رأوا آية في الكون من عجب
دليل ما قد اواسن قبل في الكتب
وهم على الغى في داب وفي نصب
لما راوا وصفه المنعوت في الكتب
وعاينوا امره في غاية العجب
وافاهم الحزن المدلى من العطب
راموا السلامة فانساقوا الى عطب
لما راوا خبرا لاملاك في حجب
وما بقى غير ما تلقوه من كذب

من بعد ما عاينوا في الأفق من شهب منقضة وفق ما في الأرض من صنم

علم الكهانة بالتنزيل منصرم
اذ مارد الجن عن طرف السما رجم
وكل مسترق للسمع منصرم
ان الشياطين اهل البغى قد رجموا
في يوم مولده حقا وما رحموا
فمن دنا لاستراق السمع يعدم
فعقد بينهم لا شك منخرم
وجدهم بوجود الحق منعدم
وجبلهم بعد ذاك العز منقصم

حتى غدا عن طريق الحق منهزم من الشياطين يقفو إثر منهزم

بحيث ما ذهبوا في الارض من جهة
لقوا من الشهب رعبا كل مكروه
تفرقوا فرقا في كل مهلكة
وحيثما قصدوا للسمع من جهة
رموا بشهب لضوء النار مشبهة
وكلهم صار في حال مشوهة
سقوا بكاس من الاهوال مترعة
ومن محارف بالبأسا منوعة
ساروا الى حالة للموت مشبهة

كأنهم هربا أبطال أبرهة أو عسكر بالحصى من راحتيه رمي

حتى تشرف بالمثوى بطنهما
وطالب نصر مولاه باد بهما
واذ رماه كفاه منه طعنهما
هو الرسول الذى مقداره عظما
وحط كل يدا من راحتيه هما
لعدوى بالحصى عداه ورمى
هما اليدان سحاب المكرمات هما
بجوده منهما والغاليات هما
بها الحصى سبح الرحمن حين رقى

نبذا به بعد تسبيح ببطنهما نبذ المسبح من أحشاء ملتقم

اضحت بمبعثه الافلاك شاهدة
مطيعة امره لله عابدة
سريعة قربة للخير واحدة
فاصبحت نحوه لا عنا شاردة
ولم تكن لصلات الحرب عائدة
بفضله جاءت الاحجار واردة
اخباره قد غدت في الكتب واردة
وكل طايفة كانت معاندة
لمعجز منه لم تبرح مشاهدة

جاءت لدعوته الأشجار ساجدة تمشي إليه على ساق بلا قدم

نحة حمه من ملجها عد بث
شجه عاطل من كفه حليه
يا من الشجر انقادت وإذ دعيت
لما دعاها أتت طوعا لما طلبت
من كل أفنانها بالوجد قد لعبت
فنالت الفضل حقا عندما انقلبت
تشق للأرض شقا بعدما انبعثت
إليه طوعا ولم تلبث ولا وقفت
لما كفت بهجة تزهو وقد رجعت

حروفها
كأنما سطرت سطرا لما كتبت فروعها من بديع

الخط في اللقم

إن السحاب الذي في السير ظلله
يود لو قدم المختار قبله
وظله الشمس لا سدى بمثله
سبحان من بغمام الفضل ظلله
وبالهدى والتقى والحق أرسله
واختاره من رسل حقا وحمله
الآهة في كنوز الأرض حوله
فلم يرد غير قرب منه فضله
جل الإله الذي بالحق أرسله

أقسمت بالقمر المنشق إن له في قلبه نسبة مبرورة

القسم

وإن مقدار ما أوتيه من عظم
وإن فيض نداه فاض عن ديم
فانظر لشمل فخار فيه منتظم
هو النبي العلي الطاهر الشيم
ولقد بالندا والجود كالديم
أكرم بخاتم رسل الله كلهم
كذاك أقسم بالألطاف من شيم
وما أفاض ندى كفيه من ديم
وبالضحى من جبين غر من قسم

موخر
فالصدق في الغار والصديق لم يرما وهم يقولون

ما بالغار من أرم

لما وصاحبه في الغار قد أويا
وكاد ينظر من قد جا مقتفيا
أبصارهم حجبت عمن به ثويا
لا غرو أن جاءهم في يوم ذاك عمى
أو كون الله في أسما عهم صمما
أو راح أشجعهم بالرعب منهزما
غار حوى صاحبي صدق به خفيا
عن العيون ومن خوف به نجيا
هما اللذان إلى أعلى العلى عليا

وكل طرف من الكفار عنه عمي

مقدم
وما حوى الغار من خير ومن كرم وكل







لا ينكر الوحي من رؤياه إن له قلبا إذا نامت العينان لم ينم

فذاك حين بلوغ من نبوته فكيف ينكر فيه حال محتلم

تبارك الله ما وحي بمكتسب ولا نبي على غيب بمتهم

كم أبرأت وصبا باللمس راحته وأطلقت أربا من ربقة اللمم

وأحيت السنة الشهباء دعوته حتى حكت غرة في الا

بعارض جاد أو خلت البطاح بها سيب من اليم أو سيل

دعني ووصفي آيات له ظهرت ظهور نار القرى

كالدر يزداد حسنا وهو منتظم وليس ينقص

لذ المديح لنا في المصطفى وحلا
واين نذرك وصفا للرسول علا
ومن باوصافه القران قد نزلا
اكرم بمن مدحه في الكتب قد نزلا
عظيم قدر على متن البراق علا
قد الذي مدح خير الانبيا وحلا
مديحه في قلوب المومنين حلا
وقدره فوق هامات النجوم علا
ان لم ينل غاية نظم شاه جلا

فما تطاول آمال المديح الى ما فيه من كرم الاخلاق

والشيم

اي الكتاب بما اوتيه مثبتة
للحق مطهرة للشرك مكبتة
للمومنين بها الخلد مورثه
فكم له قد بدت للناس معجزة
وفي مقالته للخلق موعظة
وكل اياته رب الحق محكمة
علت له عند رب العرش منزلة
ثم اوصافه في الكتب منزلة
وكل اقواله بالحق محكمة

آيات حق من الرحمن محدثة قديمة صفة الموصوف

بالقدم

مواعظ من عذاب الله تبدرنا
ورحمة ومصابيح بنورنا
كل العلوم بها منها تبصرنا
بالخير تامرنا والاجر تبشرنا
وعن فعال الخنا والخزي تزجرنا
ومن عذاب اله الخلق تنذرنا
منهى عن السوء والفحشاء وتامرنا
بالبر والمعروف فالتقوى تبشرنا
لانها لم تزل باللطف تخبرنا

لم تقترن بزمان وهي تخبرنا عن المعاد وعن عاد وعن ارم

اعظم باي اتت الاى محررة
مبينة جمل الاحكام موجزة
لو عد حاملها بالفوز معجزة
اعظم باي اتت بالحق مبررة
لو عد تاليها بالاجر منجزه
ومن عذاب الدنيا والحشر محرزه
حباه رب العلى منه بمنزلة
تعلو لديه واو في عظم منزله
معجزات ابانت كل مكرمة

دامت لدينا ففاقت كل معجزة من النبيين اذ جاءت ولم تدم

تغزو العلوم فمن يدنو لمشربه
يحظى بطيب موروده واعذبه
بينات الهدى والسبل تقربه
من نيلها لم يكد ضعفو مشربه
وفاق من مورد الحسنى باعذبه
جاءت باعظم ما يوحى واعجبه
آيا بينات كل مشتبه
يرى الهدى من سناها غير مشتبه
لا يكون النور منها غير ذي كمه

محكمات فما يبقين من شبه لذي شقاق ولا يبغين



ما مثلها بسلوك الحق من سبب
كفيله بلوغ السول والارب
عزيزه عنيت فضلا عن القضب
جلت وصاحبها في اشرف الرتب
ونورها قد هدانا من ظلمة الريب
ولم يكن مثلها في ماضي الحقب
وصدقها قد محى ما كان من كذب
ومنها قد شفى ما كان من وصب
ونورها قد جلا ما كان من ريب

ما حوربت قط الا عاد من حرب اعدى الاعادي اليها ملقي السلم

الاعادي

زهت رياض الهدى من ذيل عارضها
ونورها يهيج من نور وامضها
اودت فصاحتها من داينا قضها
قد فاز من شربه من عذب فايضها
ومن غدا نوره من نور وامضها
وخاب من رام اتيانا بناقضها
لا سيم برق الندى من غير عارضها
الا انت الجرا الجدوى بفايضها
تبت بما كسبت ايدي مناقضها

ردت بلاغتها دعوى معارضها رد الغيور يد الجاني



عقرى لذي الظلم معناه لمقتصه
ومن بها سابق قالته للابد
وفضلها فايت الاحصاء والعدد
اكرم بها انها جلت عن العدد
وليس يحصرها ادراك مجتهد
ما مثلها اية في سالف المدد
جلت وعزت فعانت كل مجتهد
في وصفها وعلت في الفضل عن عدد
ونزهت في العلا عن غير ذي حسد

والقيم

لها معان كموج البحر في مدد وفوق جوهره في الحسن

محفوظة عظمت قدرا مراتبها
لو مد من البحر امداد كا سها
افنى المداد ولا تفنى مراتبها
لاحت بنور الهدى حقا كواكبها
وظلمة الشرك قد زالت غياهبها
اعظم بها شرفت قدرا مراتبها
الى الذين اتقوا تهدى غرايبها
ولم تزل نحوهم يأتى رعا بيها
نعم لاهل الهدى عمت سواحبها

فما تعد ولا تحصى عجائبها ولا تسام على الاكثار بالسأم

طوبى لعبد لها مولاه اهله
عليه اسبغ موفورا تطوله
كساه جلباب انوار وجمله
نبينا المصطفى مولاه فضله
بهذه الاى رب العرش حمله
طوبى لقاريها ما قد اهله
اذا تلاها لسان صادق فله
نور مبين سنا الحق جمله
اتم معنى لها البارى وكمله

قرت بها عين قاريها فقلت له لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم

آيات حق له الرحمن قد حفظا
وساد في الناس من يذكرها لفظا
بشراك قاريها ما دمت متعظا
فقد فاز كل امرء في ذكرها لفظا
وحاز كل المنى من فضلها حفظا
فكن بواردها في الزجر متعظا
يا من بنور سناها من اصاب هدى
ومن بها قد رقا فوق السماء وعلا
لا تخش بعد رواها ان تصطلظا

ان تتلها خيفة من حر نار لظى اطفأت نار لظى من وردها الشبم

ما ضر قاريها بنيل ما ربه
لقد جلبت انوارا بمطلبه
موارداً صفوها ما فيه من شبه
قد فاز من بحرها ورد لمشربه
ونور اشراقها ضوء لغيهبه
فهال تمثالها في اقرب الشبه
ليل الهدى ان بدت استار غيهبه
فنجم انوارها يأتى باشهبه
يا فوز راجى الهدى منها بمطلبه

كأنها الحوض تبيض الوجوه به من العصاة وقد جاؤه كالحمم

بكل حلم اباحات مفصلة
فلم يدع نورها في الدين مشكلة
الا اعتدت تحاكى الشمس منزلة
اعظم بها عظمت قدرا ومنزلة
كرا وجمعت بيانات الحق مشكلة
كالشمس ان طلعت بالنور مكملة
علت على قمة الجوزاء منزلة
وقد اتت من اله العرش منزلة
كالشمس حسنا وانوارا وتكملة

وكالصراط وكالميزان معدلة فالقسط من غيرها في الناس لم يقم

اذا المسيء اتاها وبات يذكرها
محوا الذنوب بها المولى ويغفرها
وكم لها بركات ليس يحصرها
بالحق جاءت ورب الحق ينصرها
لايات العدل كتمها والله يظهرها
قد خاب كل امرء بالهجر ينظرها
من الهدى والتقى لاشك عنصرها
والحق بالحق يعليها وينصرها
صفاتها اعجزت من رام يحصرها

لا تعجبن لحسود راح ينكرها تجاهلا وهو عين الحاذق الفهم

تب الجاحدها بالبغى والحسد
ألم يكن نورها كالشمس في الاسد
فكيف وابله بالجحد والعند
قد مال منكرها عن منهج الرشد
وبات يحنقه من شدة الحسد
مع علمه صدقها قد جاء بالعند
اى يفطر قلب الضد من حسد
ونورها لم يكن يخفى على احد
الا على اكمه للغى مستند

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد وينكر الفم طعم الماء من سقم

متى جرح الاسى باسوا جراحته
يحصى بسورة من ترجى سماحته
يشير عن فاقه اد مد راحته
ما لحظة فرج الملهوف راحته
يدعو باحمد الا نال راحته
اقبل مديح امرء ابدى فصاحته
يا من حكت ديم الانوار راحته
ومن يوالى الحق والاه راحته
ومن افاض على الراجي سماحته

يا خير من يمم العافون ساحته سعيا وفوق متون الاينق الرسم





يا اكرم الخلق من بدو ومن حضر
ومن اتى رحمة لنا يا البشر
ومن له الوصف بالتفضيل والسور
يا من زكا عنصرا قد طاب من مضر
يا خاتم الانبيا يا سيد البشر
ومن حن اليه يابس الشجر
يا خير منسك لبى ومعتمر
وافضل الخلق من بدو ومن حضر
ومن به الرتبة العليا على قدر

ومن هو الآية الكبرى لمعتبر ومن هو النعمة العظمى

خصصت بالفضل والتفضيل والحكم
ونلت ما لم ينل خلق من القسم
وادعيت الى التخصيص بالكلم
يا من علا ما هرا الاخلاق والشيم
يا اشرف الخلق من عرب ومن عجم
يا من مصوره ناجاه بالكلم
وسدت الفريقين من عرب ومن عجم
دعيت صفوة رب العالمين من قدم
ودانيت افضل من يمشي على قدم

سريت من حرم ليلا الى حرم كما سرى البدر في دا



قطعت من فرشها للعرش مرحلة
وشرجات لك الاملاك مقبلة
يقول سر فلقد هيئتها صلة
وسرت حقا ترى الايات منزلة
واوجه البشر بالترحيب مقبلة
بك السموات قد اسست محملة
خرقت حجبا من الانوار مسبلة
ونلت ما لم ينله الرسل مرسلة
اذ قابلتك وجوه القرب مقبلة

وبت ترقى الى ان نلت منزلة من قاب قوسين لم تدرك

تقدمت بالحضرة العليا تا وجها
وكنت مطلعا للاسرار مسيرها
ووقرها في المعالي صدر منصبها
وكنت في يقظة والله منتبها
وفزت من نظر الرويا باعذبها
وانت في الرسل حقا صدر منصبها
فيا لها رتبة تعلو بصاحبها
وقد رقيت في السبع لم يرد حاجبها
تريه ما قد رايته من عجائبها

وقد مت جميع الانبيا بها والرسل تقديم مخدوم



بليلة الوصل مد نا لوا باجمعهم
حنوا باجمعهم بدرا من موكبهم
بجاهك استشفعوا في نيل مطلبهم
اتوا جاهك يرجوا نيل مطلبهم
ومن بحارك حقا ورد مشربهم
بنور وجهك تزهو حسن موكبهم
انت الامام لاقصاهم واقربهم
واتاك حقا عقد مذهبهم
وفضل كاسك احلى عذب مشربهم

وانت تخترق السبع الطباق بهم في موكب كنت فيه صاحب

ولقد سرت الى العليا في غسق
وجايرا حجبها في الرفع الطرق
لمنتهى نحوه جبريل لم يطق
فقت النبيين في خلق وفي خلق
وكنت منهم كالبدر في شرف
سبقت ترقيه ان عسق في الافق
يا كامل الحسن في الخلق وفي خلق
سرت نحو العلى كالبدر في شرف
على البراق كبرق في دجى غسق

حتى اذا لم تدع شاوا لمستبق من الدنو ولا مرقى



عنك اللواشع حقا بعد ذاك احد
وقلت لا فضل عن بالعد اسد
وقد بلغت الذي عما سواك حدد
احدت قلنا الى الرحمن منك حد
ان الهدى والتقى والعلم عنك اخذ
يا من يوجد به منا الفوز حمد
اتاك رب البرايا ما تشا فخذ
واشكر له وبه مما تخاف فلذ
هو اصطفاك على كل الانام فحد

خفضت كل مقام بالاضافة اذ نوديت بالرفع

فما التفت الى ملك ولا بشر
وسرت في دونقا الاجلال والخفر
الى مقام سما عن غامض الفكر
يا من علا سيدا للاملاك والبشر
يا اشرف الناس من بدو ومن حضر
رقيت منزلة بالعز والخفر
لما سرك سرا غير مشتهر
في ليلة فضلها لم يخف عن بشر
دعاك فيها لفضل غير منحصر

كيما تفوز بوصل اى مستتر عن العيون وسر

فانت عن بشر تسمو وعن ملك
عما اختصصت به في حضرة الملك
قابلت ما نلته بالشكر والنسك
علوت حقا على الجوزا والفلك
يا خاتم الانبيا يا خيرة الملك
قد اصطفاك لسر غير منهتك
علوت عدا وبكرما على فلك
لم يدن من بشر كلا ولا ملك
ورحت منتصرا في كل معترك

فحزت كل فخار غير مشترك وجزت كل مقام غير مزدحم

فقت البرية في مجد وفي نسب
وفي علوم وفي فضل وفي ادب
لقد وصفت بما اوتيت في الكتب
يا سيد الرسل من عجم ومن عرب
يا من سما اصله في اشرف النسب
لقد نصرت مسير الشهر بالرعب
بك اصلي نسب ناهيك من نسب
وحسب مجدك ما قد نال من حسب
لك العليان من علم ومن ادب

وجل مقدار ما اوتيت من رتب وعز ادراك ما اوليت

اوليت

الله بالمصطفى في الناس فضلنا
به الى ملة الاسلام اوصلنا
لقد عظيما من الانعام خولنا
ولله المصطفى الرحمن اهلنا
وبث احسانه فينا وجولنا
واختارنا امة الماحي وفضلنا
رب المليك البيضا اهلنا
شكرا له اذ هدانا ها واهلنا
عمرت اخرنا جودا واولنا

بشرى لنا معشر الاسلام ان لنا من العناية ركنا غير منهدم

عشنا تظللنا وافي سداعته
وفي المعاد لنا كافي شفاعته
ولا نظير له ولا جماعته
فالمصطفى كم رأينا من براعته
يا فوزنا اذ خلقنا من جماعته
انا لنرجوا دخولا في شفاعته
اهدى الينا هدايا من رسالته
فنحن خير البرايا من عنايته
نرجوا النجاة نجاة من شفاعته

لما دعى الله داعينا لطاعته باكرم الرسل كنا

شان سواحي الدجى من نور طلعته
فاضت بحار الهدى من مد شرعته
شاعت باقصى الدنا فنون دعوته
طوبى لمستقيم في سلك امته
ومن اباه تحريما عند دعوته
اكرم باصحابه ايضا وشيعته
حكم الشرايع منسوخ بشرعته
وفاق فضل البرايا فضل امته
يا فوز متبع اثار سنته

راعت قلوب العدى انباء بعثته كنباة اجفلت غفلا

فكم دم منهم بالحق منسفك
وستر غي بسيف الرشد منهتك
وجيش كفر خذلا لحق منفرك
كم اعدم المصطفى بالحرب من ملك
وكم لهم من دم بالضرب منسفك
وانزلوا عندذاك السفك في الدرك
سطا بسيف لجمع الشرك منهتك
مستاصل شافة من كل مؤتفك
وكم لنصرته قد جاء من ملك

ما زال يلقاهم في كل معترك حتى حكوا بالقنا لحما على وضم

لما راوا اسدا لاحت بموكبه
لما رايه علا من حول مضربه
تحرسون دنوا رعما لمشربه
وتمنوا فتنة بين عي بموكبه
فثم لا اخر من نحو مهربه
ولم يفز احد منهم بما ربه
ما فاز ذو طلب منهم بمطلبه
وسيفه فايك فيهم بمضربه
اذا من القوم من نحو العراك

ودوا الفرار فكادوا يغبطون به اشلا شالت

مع العقبان والرخم

قد خالط الرعب بالاكباد دعدعها
واخلق الخوف بالتعذيب حدتها
وانقلت بهم الايام شدتها
ابدانهم اخلق لنا رجدتها
حقا وليرك الايام مشدتها
عليهم فانتوا خشون مدتها
رماهم حكمت فيهم استتها
والبيض تعدق لها مات سلتها
اوهت قواها من الاعلا قوتها

تمضي الليالي ولا يدرون عدتها ما لم تكن من ليالي

عجم الصفائح قد غالت فصاحتهم
واعدتهم طوال السمر راحتهم
حتى بجهم اختاروا اباحتهم
لم يرجون لحول الخطب راحتهم
حتى اتاهم ابدوا مناحتهم
والسمر بالطعن لا تخفى جراحتهم
قد بدلت تعبا دعواه راحتهم
وا وتعت عن بلوغ القصد راحتهم
على نفوسهم ابدوا نياحتهم

كأنما الدين ضيف حل ساحتهم بكل قرم إلى لحم العدى قرم

جا الرسول به بكل صالحة
للعالمين يسلم او مكافحة
يدعوا الطرق للرشد واضحة
قد جاءهم يخوضون الحرب طلقة
للسلم مرتد لنت جامحة
ومن اعاديه تدني كل جارحة
اتى بجحة جيش طاف طافحة
اقوى الجوارح منهم كل جارحة
اشلا ناحت عليها كل نائحة

يجر بحر خميس فوق سابحة ترمي بموج من الأبطال ملتطم

لعصبة خلقوا من اشرف العصب
سادوا به الناس من عجم ومن عرب
وبايعوه على الارواح بالنسب
لما لجمعهم قد بنا بالغضب
وراح تخفقا بالويل والعطب
ولبس نحو ورتبة العز بالحرب
ان اقبلوا اقبلوا في جحفل لجب
وموكب بغبار النقع محتجب
يرون اجر جهاده خير مكتسب

من كل منتدب لله محتسب يسطو بمستأصل للكفر مصطلم

رضوا الممات لديه مكسبهم
وجالدوا جند من حامى لمذهبهم
في الله لم يرقبوا ذمما اقربهم
يرون قتل الاعادي كل مطلبهم
لله قد جاهدوهم لا لمكسبهم
داموا على ذاك حتى خطوا مآربهم
ما زال من النصر في الدنيا بمطلبهم
وبالنبي سعدا بنوع مشربهم
ما زالت الخيل يشكوا طول سربهم

حتى غدت ملة الإسلام وهي بهم من بعد غربتها موصولة الرحم



عزيزه حصنت بالسمر والقضب
علية اصبحت في شرف الرتب
وهم على نصرها في غاية الطلب
من الفنا حفظت بالسمر والقضب
واصبحت درعها من الجحافل
فمن يرم غيرها اخطا ولم يصب
اضحى لها النصر مكتوبا على قضب
بيض وسمر عوال لديه لب
بسيد الرسل نالت خير ما حسب

مكفولة أبدا منهم بخير أب وخير بعل فلم تيتم ولم تئم

لم يجعلوا السوى الباري عزائمهم
ولا سوى الموت في حرب لنا وبهم
حذار منهم اذا هزوا اسوارمهم
فكن حريصا بان تلقى مسالمهم
ولا تكن ابدا يوما مصادمهم
وحذار ان تبتلوا صوارمهم
اصحابه الغر قد ابدوا مكارمهم
لم يشهروا في الوغى يوما صوارمهم
الا استباحوا من الاعدا محارمهم

هم الجبال فسل عنهم مصادمهم ماذا رأى منهم في كل مصطدم

اذا النفوس فيه قد كبدوا عددا
عزما اعدلهم من صبرهم عددا
فسل بكم مددا نوابهم سددا
سل اهل خيبر عن ابناء لهم جلدا
اذ غابروا جيشهم بل فرقوا بددا
وسل تبوكا فهل لاقوا بها احدا
ملائكا حق ما نالوا لهم مددا
في حربهم وعلى اعدائهم فصدنا
ان لم يكن للنبي قد قلت معتقدا

وسل حنينا وسل بدرا وسل أحدا فصول حتف لهم أدهى من الوخم

عصابة صدقت ما رامها وعدت
حمال الوية بالنصر قد عقدت
الموردي السمر لبات له جحدت
عصابة بجزيل الاجر قد وعدت
اعلامها بجميل النصر قد عقدت
يهوون معركا ان ناره وقدت
بنودهم بعزيز النصر قد عقدت
وبعدت جلكم اشياف وقد شهدت
حربا لهم نارها في الكفر قد وقدت

المصدري البيض حمرا بعد ما وردت من العدى كل مسود من اللمم





والكاتبين بسمر الخط ما تركت أقلامهم حرف جسم غير منعجم

شاكي السلاح لهم سيما تميزهم والورد يمتاز بالسيما عن السلم



تهدي إليك رياح النصر نشرهم فتحسب الزهر في الأكمام كل كمي

كأنهم في ظهور الخيل نبت ربا من شدة الحزم لا من شدة الحزم



طارت قلوب العدى من بأسهم فرقا فما تفرق بين البهم والبهم

ومن تكن برسول الله نصرته إن تلقه الأسد في آجامها تجم



ولن ترى من ولي غير منتصر به ولا من عدو غير منقصم

أحل أمته في حرز ملته كالليث حل مع الأشبال في أجم

ولم يستر من الايمان منسدل
والشرك أضحى من هوانا على وجل
أضحى المجادل عنده شر مخذل
إن شئت معنى فيك العصبة الأول
فلذا نأخذك حقا خاتم الرسل
وحبة قل لمن وافاك بالجدل
يقوم اذ تشخص الأبصار من وجل
الى الشفاعة في كل ذي زلل
قل المجادل فيه أنت في جدل

كم جادلت كلمات الله من جدل فيه وكم خصم البرهان من خصم

تالله لا غادت الانام مبرزة
خلقا كما حمدنا وصا فا مبررة
حسنا وعلما واذا نا ممعز
وعوده فلا تت بالخير محرزه
كذاك أحكامه بالعدل مبرزه
والله قد جاد أوصافا معززه
علت له عند رب العرش مرتبة
وآية بيمين الحق محكمة
له الوسيلة والعليا مرتبة

كفاك بالعلم في الأمي معجزة في الجاهلية والتأديب في اليتم

عمري يمضي وقلبي غير منتبه
في غفلة عمرت من سوء مكسبه
اليه أشكوه حالي في تذبذبه
قلبي غدا نائما في ذى منتبه
لقد طغى وعصاني في تقلبه
لما تقضى زماني في تذبذبه
لما طغى القلب مني في تقلبه
مع الهوى وعصاني في تقلبه
وجد قلبي من ذنبي بمهذبه

خدمته بمديح أستقيل به ذنوب عمر مضى في الشعر والخدم

هذا الكلام وان زادت معايبه
والقوت قل بان يصفو مشاربه
كلاهما قلا صابني نوائبه
أشيبت عزمي فلشا عت معايبه
والشيب فالمنى لاحت شوائبه
فالقلب من ذا وذا جلت مصائبه
فلا اشتغلا لي فعمري ضاع ذاهبه
بغير نفع وداعي الموت يطلبه
أخت مشيبي من دهري شوائبه

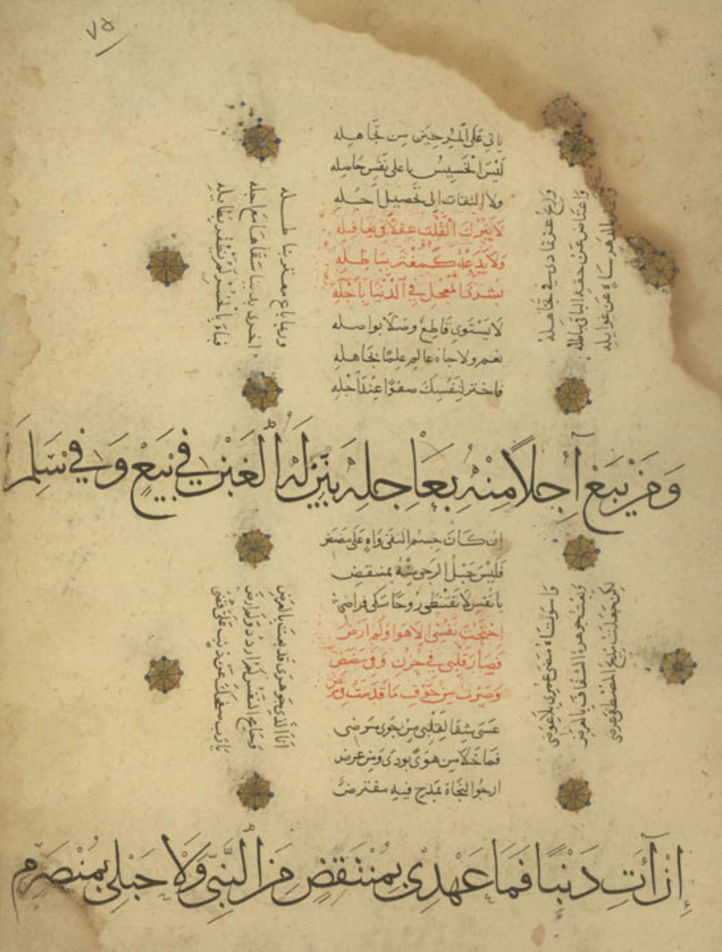
اذ قلداني ما تخشى عواقبه كأنني بهما هدى من النعم

فالشيب محترم عمري وما احترما
والقلب أظلم مما النفس قد ظلما
جمعت اسن الهوى والنفس أدعكما
لا غدو ان كان طرفي بالدموع همى
أو ان جرت أدمعي فوق الخدود دما
اني فعلت بها لا أعقبت ندما
دمعي جرى فوق خدي حمرة وهما
ولا عجيب بان تجري الدموع دما
على صبا وشباب باطلا عدما

أطعت غي الصبى في الحالتين وما حصلت الا على الآثام والندم

نفسي عتت وطغت مبدا عصارتها
وما ارعوت اذ هوت عقبى عمارتها
وادبرت ما اسرت في قرارتها
يا ويح نفسي دامت في خسارتها
تهوى الدنا قد تعالت في عمارتها
باعت نفيسا بيسر من نضارتها
يا لنفس غارت في غوايتها
واضيعت ثمنا مست في تجارتها
يا بخس باعت نفيسا من سلامتها

فيا خسارة نفس في تجارتها لم تشتر الدين بالدنيا ولم تسم



باني على المرء حيث من تجاهله
ليس الخسيس با على نفس حاصله
ولا التفات الى تحصيل حاصله
لا يترك القلب عقلا وهو غافله
ولا يدعه كمغتر بباطله
بشراك المحل في الدنيا بأجله
لا يستوي قاطع وصلا بواصله
نعم ولا جاء عالم علما بجاهله
فاختر لنفسك صفوا عينا آجله

ومن يبع آجلا منه بعاجله يبن له الغبن في بيع وفي سلم

ان كان جسم الشقي واه على مضض
فليس حبل الرجية بمنتقض
يا نفس لا تقنطي روحا سكي فراض
أخجت نفسي لا هوا ولم ارض
فصار قلبي في حزن وفي مضض
وصرت من خوف ما قدمت في مرض
عسى شفا لقلبي من جوى مرضي
فما خلاص هوى يودي ومن عرض
ارجو النجاة بمدح فيه مفترض

ان آت ذنبا فما عهدي بمنتقض من النبي ولا حبلي بمنصرم

رفعت بالمدح في الأقطار ألوية
بالنشر منشورة في كل أندية
وفيه أرجو لمن قد قال تسوية
مدحة قد علت في الفضل مرتبتي
وصار كالشمس بين الناس مرتبتي
بالمصطفى أرتجي غفران سيئتي
أرجو الأمان به من خوف آخرتي
وأسأل العفو عن ذنبي وعن سنتي
وأرتجي من رضاه حسن تكرمتي

فإن لي ذمة منه بتسميتي محمداً وهو أوفى الخلق بالذمم

فلا اخترات وما لي غير معتقد
منك الشفاعة عند الواحد الأحد
يا أكرم الخلق يا سؤلي ومعتمدي
ذنبي وعيبي قد جلا عن العدد
والمصطفى لم يزل ذخري ومعتمدي
وهو الذي خص بالتشريف من أحمد
فهو رجائي وهو ... ومعتمدي
وسيدي سندي ذخري ومستندي
وفي شفاعته لا شك معتقدي

إن لم يكن في معادي آخذاً بيدي فضلاً وإلا فقل ياز

جرح ذنب عسى مولاه آسيه
جاه زين الورى يمحو مساويه
بفضله عالق الجاني أمانيه
مدحته أرتجي حقاً مراحمه
ومدحه في الورى قد دان ناظمه
ملجئي فوالده أحيت خواتمه
هو الذي ترتجي حقاً مراحمه
على الدوام وتنتفي عمايمه
وهو الذي مدحه قد دان ناظمه

حاشاه أن يحرم الراجي مكارمه أو يرجع الجار
منه غير محترم

فارقت ما أختشي العقبى فضائحه
وفي الرسول رجائي أن أسامحه
وقد شرفت بأني صرت مادحه
أكرم به مرسلاً أسدى منائحه
لقد غدا ناشر الإحسان فاتحه
وملجئي فارس أوهي جوارحه
هو الكريم الذي أسدى منائحه
نعم غاديه جوداً ورائحه
تلقاه خاتم أحساب وفاتحه

ومنذ ألزمت أفكاري مدائحه وجدته لخلاصي خير ملتزم

لديه أفسة بالجود قد ضربت
وكل مكرمة لفضله نسبت
الآه وهو يدري لا ما لي قد وجبت
في مدح أحمد نفسي اليوم قد رغبت
ترجو بذلك حقاً لما ظلمت
من قاصديه عطايا وما قربت
عاماً المصطفى المختار قد وجبت
لنا منائحها ألفاظها عذبت
ذنب عطاياه من راحته واقر

ولن يفوت الغنى منه يداً تربت إن الحيا ينبت الأزهار في
الأكم

يا سيد الرسل نفسي منك قد طمعت
بأنها لجنان الخلد قد دفعت
جر لحيك والمدح الذي جمعت
مدحته راجياً أسماله عرفت
بالجود حقاً وبالإحسان قد وصفت
أبغي بمدحته ما نفسي اقترفت
أجياد مدحي إلى علياه قد عطفت
أرجو به العفو عن نفس قد اكتسبت
مع الجرائم أوزاراً لها سلفت

ولم أرد زهرة الدنيا التي قطعت يدا زهير بما أثنى على هرم
اقتطفت

من لي إذا ضاق في كوني بأرحبه
يوماً يرى المحشر هولاً يلبسه
حيران ضاق به فسيح مذهبه
قد ضاق في الكون مع رحب مذهبه
وخاف قلبي أن تجري مكتسبه
فلن تضيق له تكرار مسترتبه
يا سيداً ذهبت عنا بمذهبه
من كل شك وإفك صدق مذهبه
شفيع الورى منا ومذنبه

يا أكرم الخلق ما لي من ألوذ به سواك عند حلول الحادث
العمم

بل استجرت إجارة سيد العرب
بالرسول وبالغوث والحسب
قصدي النجاة من الأهوال والكرب
إن أزعج الناس هول النار ذو اللهب
قصدته مستجيراً حرمة العرب
وقلت من منجي من الكرب
كن ملجئي يا ساداتي منتهى طلبي
رؤياك فهي التي ما غيرها أربي
فامنن بها لي يزول الضر من وصبي

ولن يضيق رسول الله جاهك بي إذا الكريم تحلى باسم
منتقم

٨٠

نفسي وميل في العقبى مسرّتها
إذا شفعت لها أشتر بعدّتها
في وسع جاهك لا تخشى بمضرّتها
نفسي ترجيك مولاها ونصرتها
عسى تنول في الأخرى مسرّتها
وأن تزول في الدنيا مضرّتها
يا معطيا زهرة الأيام نضرتها
بلّغ برؤياك مني العين قرّتها
لعلّ نفسي علات لقى سرّتها

فإنّ من جودك الدنيا وضرّتها ومن علومك علم اللوح والقلم

فلي ذنوب عظام قلّلت أكثمها
وعالم السرّ والإعلان يعلمها
ومن لنفسي سوى الرحمن يرحمها
يا ويح نفسي كم للحزن أسلمها
وكم بفعل معاصي الله ألّمها
أدنتها وحسام الخوف كلّمها
وبلاء كم بظلام الذنب أظلمها
وللخطايا والآثام أسلمها
أقول حين يكاد الخوف يعدمها

لعلّ رحمة ربّي حين يقسمها تأتي على حسب العصيان في القسم

٨١

أرجو الكريم بهيبتي الخير للنفس
عفوًا وعافية والأمن في الدرس
والفوز يوم اللقا في حضرة القدس
يا راحما عفوه خذ لمنعكس
ارحم أسيرا بنيل العفو هو ...
وجد بإطلاقه من ربقة الدنس
أسلفت في عوض الآثام ذا هوس
وبعض حظّ ما قدمت منتكس
قلبي أسير ودمعي غير منحبس

يا ربّ واجعل رجائي غير منعكس لديك واجعل حسابي غير منخرم

حقّق لراجيك ما في الفضل أمّله
وأيّده وجل مما تحمّله
واغفر له ما جنى وارحم تذلّله
إلهي لعبدك سولًا كان آمله
واغفر خطيئاته وارتد ... له
وهَب في عرصات الأمن منزله
إيّاك في ذلّة فارحم تذلّله
عند لديك رجا عفوًا وأمّله
إليك أخلص في الدنيا توكّله

والطف بعبدك في الدارين إنّ له صبرًا متى تدعه الأهوال ينهزم

٨٢

وآمن له كرمًا نعمى حاتمه
وصحّة في الدنيا والدين قائمة
ونعمة تعنى الدارين دائمة
نعمه أماله من حسن خاتمة
ورحمة من هوى الشيطان عاصمة
وصحّة في جميع العمر لازمة
حبّ أحمد نفسي أيّ هائمة
لم ينهها عن هواه لوم لائمة
واكتب لها يا إلهي حسن خاتمة

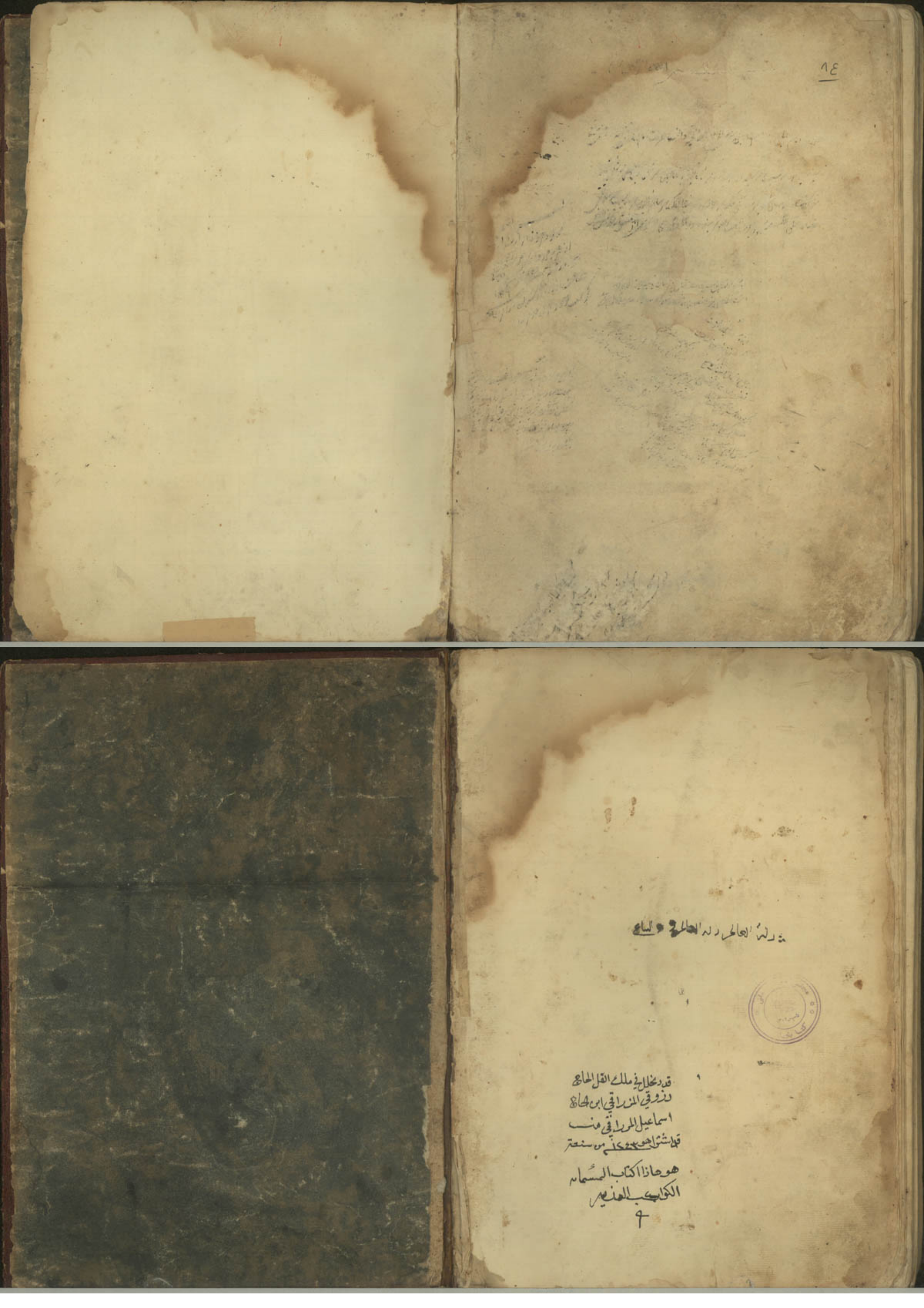
وائذن لسحب صلوة منك دائمة على النبيّ بمنهلّ ومنسجم

وآله الأوصلين السادة النجبا
والصحب بعد جميع الأهل والقربا
وأبلغ سلامًا لهم بالطيب مصحبا
وآله الطيبين الأمن والنجبا
ومن له ... الدين قد نجبا
وانشر سلامًا عليهم قد نما وربا
وركب منها جنابات كنشر ربا
وانشر سلامًا زكي من طيبه وربا
على الرسول سليل السادة النجبا

ما رنّحت عذبات البان ريح صبا وأطرب العيس حادي العيس بالنغم

محمود

كملت البردة وتخميسها
بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
نهار يوم الجمعة سادس شهر
جمادى الأول سنة سبع وستين
وسبع مائة وصلّى الله على محمد وآله
وصحبه وسلّم تسليمًا كثيرًا آمين

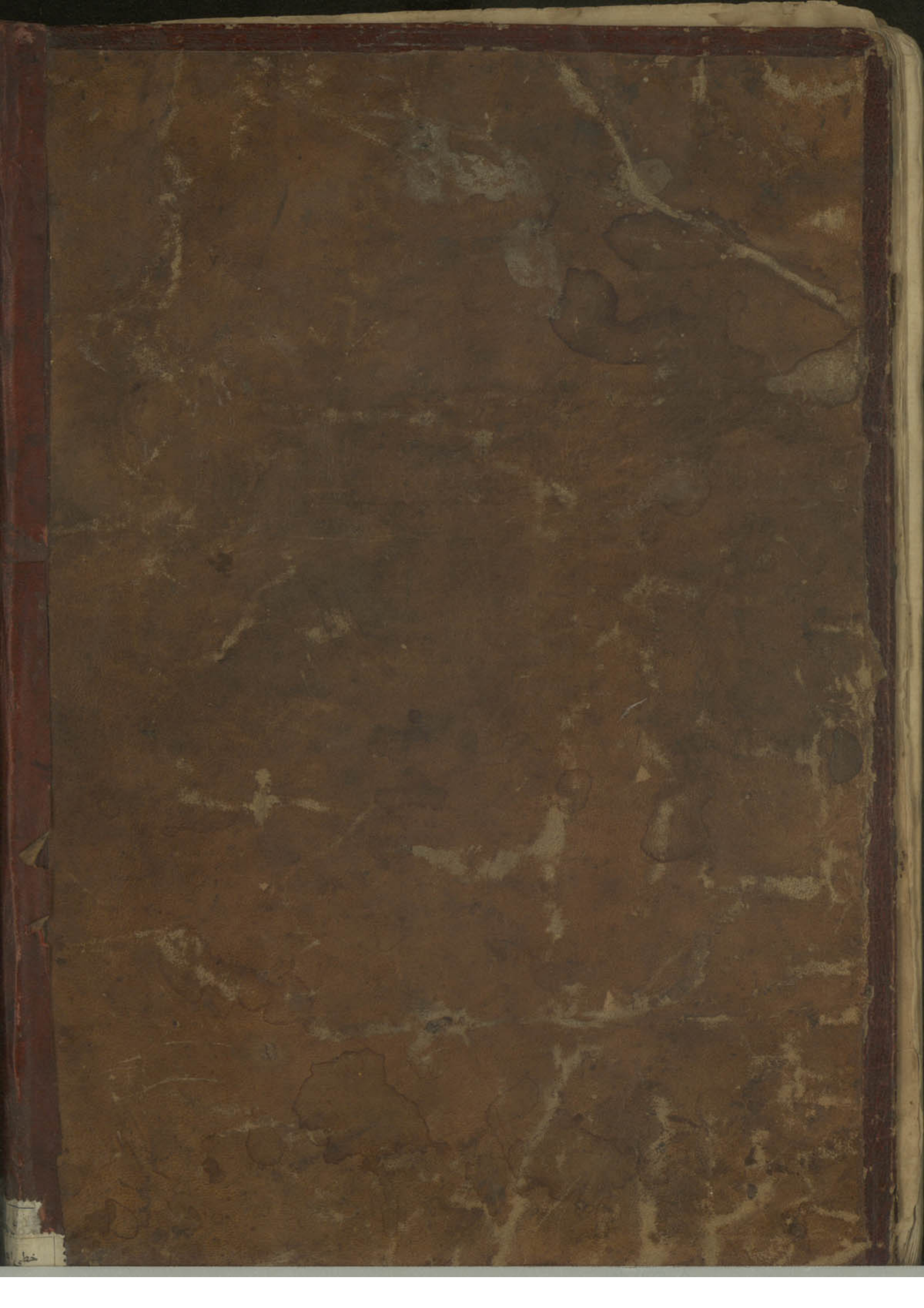


ذ دله العالم دله العالم وليساع

قد دخلل في ملك الفقل الحاج
رزوقي المزرا في ابن الحاج
اسماعيل المزرا في منـ
قد اشتراهو ... من سنعتر

هو هاذا الكتاب المسماه
الكواكب المنير

٩


خطی